

تفسير ابن عربي

@ 233 @ | نظامه وتدبيره لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري
2 ! 2 ! عالمي زمانهم . | | ^ (وما قدروا الحق قدره إذ قالوا ما أنزل إلا على بشر من
شيء) ^ أي : ما | عرفوه حق معرفته إذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيداً من عباده
بحيث لا يمكن أن | يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا أن لا وجود
لعباده | ولا لشيء آخر إلا به . والكل موجود بوجوده لا وجود إلا له جميع عالم الشهادة |
ظاهره وعالم الغيب باطنه ، ولكل باطن ظاهر ، فأى حرج من ظهور بعض صفاته على | مظهر
بشري بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته إلا الإنسان الكامل . فالنبي من | حيث الصورة
ظاهره ، ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه | ويدعو به عباده
إلى ذاته ولا إثنية إلا باعتبار تفاصيل صفاته . وأما باعتبار الجمع فلا | أحد موجود إلا
هو لا النبي ولا غيره ، فإذا اعتبرنا تفاصيل صفاته وأسمائه يظهر النبي | تبعية الخاص في
ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسماً من أسمائه ، وإذا كان كاملاً في | نبوته يكون الأعظم
الذي لا تنفتح أبواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته إلا به كما | سمعت . فلا تنكر إن عجت
وحرمت من فهمه وبهت ، فعسى أن يفتح | عين | بصيرتك فترى ما لا عين رأت أو سمع قلبك ،
فتسمع ما لا أذن سمعت أو ينور قلبك | فتدرك ما لا خطر على قلب بشر . | | [تفسير سورة
الأنعام من آية 93 إلى آية 94] | | 2 ! 2 ! بادعاء الكمال والوصول إلى التوحيد |
والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون في أقواله وأفعاله | بالنفس
وهو يدعي أنه با | ^ (أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء) ^ أي : حسب | مفتريات وهمه
وخياله ومخترعات عقله وفكره وحياء من عند | وفيضاً من الروح | القدسي فتنبأ ! 2 ! 2
أي : تفرعن بوجود أنانيته وتوهم | التوحيد العلمي عينياً ، فادعى الإلهية ! 2 ! 2 أي :
هؤلاء الظلمة من | المدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون أفعالهم إلهية وهي
نفسانية والمتنبئين | والمتفرعين ! 2 ! 2 أي : شذائده وسكراته لافتقادهم في دعواهم |